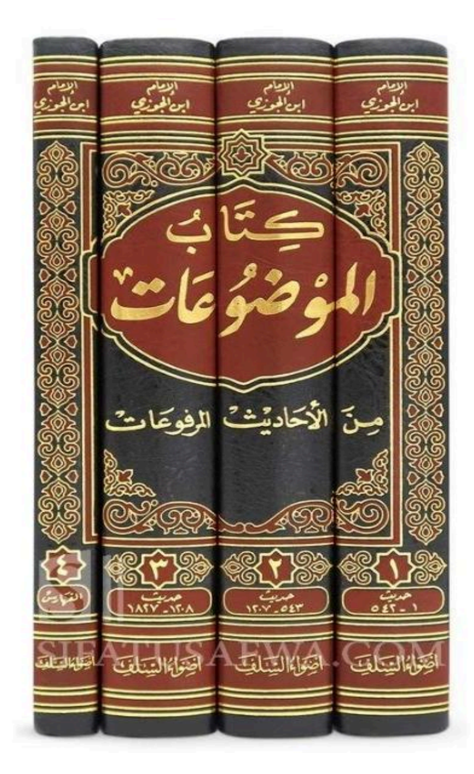
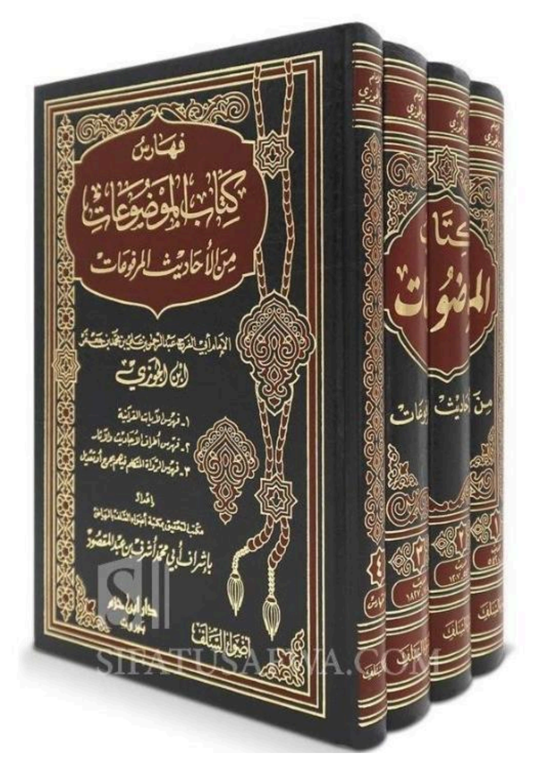
الموضوعات من الأحاديث المرفوعات





المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

<u>كشاف الكتاب من شرح المنظومة البيقونية للشيخ عبد الكريم الخضير</u>:

الموضوعات فيها كتب من أهمها الموضوعات لابن الجوزي الذي ذكرناه، واللآليء المصنوعة للسيوطي، لكن ابن الجوزي تساهل على بعض الأحاديث في الحكم عليها بالوضع، تساهل، حكم على أحاديث ضعيفة لا تصل إلى درجة الوضع، وحكم على بعض الأحاديث الحسنة، بل حكم على بعض الأحاديث الصحيحة، هذا قليل نادر، لكنه موجود، يقول الحافظ العراقي -رحمه الله تعالى-:

وأكثر الجامع فيه إذ خرج ... لمطلق الضعف عنى أبا الفرج.

يعني ابن الجوزي، أورد بعض الأحاديث الضعيفة في كتابه الموضوعات، بل أورد حديث في صحيح مسلم وحديث في صحيح البخاري من رواية حماد بن شاكر، أورد تسعة أحاديث في المسند، أورد من سنن أبي داود وغيره، المقصود أن مثل هذا يضر القارئ، يعني إدخال أحاديث صحيحة أو حسنة أو ضعيفة في الموضوعات يضر بالقارئ، نضير الضرر الحاصل من حكم الحاكم بالصحة لأحاديث ضعيفة، بل واهية، بل موضوعة، فعندنا الحاكم صاحب المستدرك، وعندنا ابن الجوزي في الموضوعات على طرفي نقيض، وعمل كل منهما بالغ الضرر، الحاكم حكم على بعض الأحاديث بالصحة، وفيها ما هو

موضوع، وشديد الضعف، وواهي، هذا يغرر القارئ بأن يعمل بهذه الأحاديث الضعيفة، وعمل ابن الجوزي على النقيض، يجعل المسلم لا يعمل بأحاديث ثابتة، وكلا الطرفين مضر، والضرر بهذا نضير هذا، والاحتياط في مثل هذا لا يمكن، ما تقول: أحكم عليه بالوضع صيانة للسنة، وأحتاط للسنة، لأنك إذا حكمت عليه صيانة للسنة فرطت من جهة وهو أنك أضعت عمل، بل حكم شرعي مرتب على هذا الحديث، والعكس إذا صححت الضعيف جعلت الأمة تعمل بحديث ينسبه إلى النبي ، وهو لا يثبت عنه ، وكلاهما بالغ الضرر. اهـ

وقال الشيخ في درس «كيف يبني طالب العلم مكتبته» :

طالب العلم أيضًا عليه أن يطلع على كتب الموضوعات وهي المكذوبة المختلقة على النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يروج بعضها عليه، وكانت عناية المتقدمين بها فائقة، فالبخاري -رحمه الله تعالى- يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح، فمعرفة مثل هذه الأمور لئلا يغتر بها الناس.

كتب الموضوعات مثل (الموضوعات) لابن الجوزي على تساهل في شرطه حيث أدخل بعض الأحاديث التي لا تصل إلى درجة الوضع، أحاديث ضعيفة كثيرة دخلت في الكتاب لا تصل إلى درجة الوضع، بل أحاديث حسنة، بل صحيحة؛ لكنها قليلة، يقول الحافظ العراقي -رحمه الله تعالى-:

وأكثر الجامع فيه إذ خرجْ ... لمطلق الضعف عنى أبا الفرجْ

يعني ابن الجوزي.

(اللآلئ المصنوعة) مأخوذ من موضوعات ابن الجوزي وغيره، وهو أقرب منه إلى الدقة في الحكم على الحديث بالضعف (الأسرار المرفوعة) للملا علي القاري، (الفوائد المجموعة) للشوكاني، المقصود أن هذا الموضوع صنف فيه كثيرًا، وعلى طالب العلم أن يعنى به.

<u>قصّة</u>

وقال الشيخ في شرحه لمقدمة صحيح مسلم:

الحافظ العراقي -رحمه الله تعالى- سئل عن حديث فقال: لا أصل له، الحديث مكذوب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له شخص من العجم: كيف يا شيخ تقول: هذا مكذوب، وهو مروي في كتب السنة بالأسانيد؟ قال: جزاك الله خيرًا، العهدة عليك، أحضره لنا بالأسانيد في كتاب معتبر لننظر في إسناده ونرجع عن القول، فأحضره من الغد من كتاب الموضوعات لابن الجوزي، يعني تعجب الحاضرون من كونه لا يعرف ما معنى الموضوع، وهذا في القرن الثامن، فكيف بالقرون المتأخرة التي تلوثت الأفكار، ومسخت كثير من الفطر، والاصطلاحات قلبت، والموازين غيرت، فلا بد من البيان المناسب للمخاطب، بحيث لا يبقى في ذهنه أدنى لبس.

وصف الكتاب من موقع ويكيبيديا

الموضوعات من الأحاديث المرفوعات هو كتاب من كتب الحديث، ألفه الحافظ ابن الجوزي (508 هـ - 597 هـ)، يقع الكتاب في نحو مجلدين، ومنهم من قال في أربع مجلدات، ويعتبر الكتاب قيم في بابه ويتحتوى على جملة من الأحاديث المكذوبة والموضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم ، طبع الكتاب بالمكتبة السلفية بالمدينة المنورة عام 1966 في ثلاث مجلدات، وطبع أيضا في صور في دار الفكر بيروت، ثم في دار الكتب العلمية 1995 في مجلدين، وقد لخص كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات الحافظ الذهبي، فحذف أسانيد الأحاديث والمكررات، وطبع في دار الكتب العلمية 1994، وعدد أحاديثه 1172 حديثا، وفي دار الرشد الرياض عام 1419 هـ.

مؤلفات فيه

- للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي كتاب أسماه أطراف الموضوعات لابن الجوزي، وقد ذكره ابن رجب في طبقاته، وقال: في جزأين.
- للحافظ ابن حجر تعليق على الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، وقد ذكره السخاوي في كتابه الجواهر والدرر وقال: لم يكمل.
- للشيخ مسفر بن غرم الله الدميني كتاب أسماه مقاييس ابن الجوزي في نقد متون السنة من خلال كتابه الموضوعات، طبع في دار المدني عام 1405.

فهرس محتويات الكتاب

-كتاب الصلاة

-كتاب الزكاة

-كتاب الصدقة

-كتاب فعل المعروف

-كتاب مدح السخاء والكرم

-كتاب الصيام

-كتاب الحج

-كتاب السفر

-كتاب الجهاد

-كتاب البيع والمعاملات

-كتاب النكاح

-كتاب النفقات

-كتاب الاطعمة

-كتاب الاشربة

-كتاب اللباس

-كتاب الزينة

-كتاب الطيب

-كتاب النوم

-كتاب الادب

-كتاب معاشرة الناس

-كتاب البر

-كتاب الهدايا

-كتاب الاحكام والقضايا

-كتاب الاحكام السلطانية

-كتاب الايمان والنذور

-كتاب ذم المعاصي

-كتاب الحدود والعقوبات

-كتاب الزهد

-كتاب الذكر

-كتاب الدعاء

-كتاب الوصايا

-كتاب الملاحم والفتن

-كتاب المرض

-كتاب الطب

-كتاب ذكر الموت

-كتاب الميراث

-كتاب القبور

-كتاب البعث وأهوال القيامة

-كتاب صفة الجنة

-كتاب صفة جهنم

-كتاب المستبشع من الموضوع على الصحابة

كتاب الأول وحديث الأول من محتويات كتاب الموضوعات

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى:

كتاب التَّوْحِيد

١- بَاب فِي أَن الله عزوجل قديم.

أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الْحَافِظ قَالَ أَنبأَنَا أَبُو بكر أَحْمد بن عَليّ بن عُمَرَ بْنِ خَلَفٍ الشِّيرَازِيُّ قَالَ أَنبأَنَا أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ أَخَبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّد بن الشَّعَرَانِيِّ قَالَ أُخْبِرْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بن شُجَاعٍ الْبَلْخِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حَبَّانُ ابْن هِلالٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي الْمُهَزَّمِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ رَبُّنَا؟ فقال: مِنْ مَاء مَرُور لَا مِنَ الأَرْضِ وَلا مِنْ سَمَاءٍ، خَلَقَ خَيْلا فَأَجْرَاهَا فَعَرَقَتْ فَخَلَقَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ» وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَنْدَهْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ فَقَالَ فِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ ￼ خَلَقَ الْفَرَسَ فَأَجْرَاهَا فَعَرَقَتْ ثُمَّ خَلَقَ نَفْسَهُ مِنْهَا». هَذَا حَدِيثٌ لَا يُشَكُّ فِي وَضْعِهِ، وَمَا وَضَعَ مِثْلَ هَذَا مُسْلِمٌ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَرَكِّ الْمَوْضُوعَاتِ وَأَبردهَا، إِذْ هُوَ مُسْتَحِيلٌ لأَنَّ الْخَالِقَ لَا يَخْلِقُ نَفْسَهُ.

وَقَدِ اتَّهَمَ عُلَمَاءُ الْحَدِيثِ بِوَضْعِ هَذَا الحَدِيث مُحَمَّد بن شُجَاعٍ.

فأَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيل بن أَحْمد السَّمرقَنْدِي قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو الْقَاسِم الْإِسْمَاعِيلِيّ قَالَ حَدثنَا حَمْزَة بن يُوسُف السَّهْمِي قَالَ حَدثنَا أَبُو أَحْمد عبد الله بن عدي الْحَافِظ قَالَ: مُحَمَّد بن شُجَاع الْبَلْخِي متعصب كَانَ يضع أَحَادِيث فِي التَّشْبِيه ينسبها إِلَى أَصْحَاب الحَدِيث يثلبهم بهَا، مِنْهَا حَدِيث الْفرس.

وَسُئِلَ أَحْمد بن حَنْبَل عَنهُ فَقَالَ: مُبْتَدع صَاحب هوى.

وَقَالَ الْفَزارِيّ مُحَمَّد بن شُجَاع كَافِر.

وَقَالَ أَبُو الْفَتْح مُحَمَّد بن الْحُسَيْن الْأَزْدِيّ الْحَافِظ: مُحَمَّد بن شُجَاع كَذَّاب لَا تحل الرِّوَايَة عَنهُ لسوء مذْهبه وزيغه فِي الدَّين.

ثمَّ فِي مثل هَذَا الحَدِيث أَبُو المهزم واسْمه يزِيد بن سُفْيَان الْبَصْرِيّ.

قَالَ سعيد: رَأَيْته، وَلَو أعْطى إنسان درهما لوضع له خمسين حَدِيثا.

وَقَالَ يحيى بن معِين: لَيْسَ حَدِيثه بشيء.

وَقَالَ النَّسَائِيّ: هُوَ مَتْرُوك.

نقد المتن بما يُخَالف الْمَعْقُول، أَو يُنَاقض الْأُصُول

وَاعْلَم أننا خرجنَا رُوَاة هَذَا الحَدِيث على عَادَة الْمُحدثين ليتبين أَنهم وضعُوا هَذَا، وَإِلَّا فَمثل هَذَا الحَدِيث لَا يحْتَاج إِلَى اعْتِبَار رُوَاته، لِأَن المستحيل لَو صدر عَن الثِّقَات رد وَنسب إِلَيْهِم الْخَطَأ.

أَلا ترى أَنه لَو اجْتمع خلق من الثِّقَات فَأَخْبرُوا أَن الْجمل قد دخل فِي سم الْخياط لما نفعتنا ثقتهم وَلَا أثرت فِي خبرهم، لأَنهم أخبروا بمستحيل، فَكل حَدِيث رَأَيْته يُخَالف الْمَعْقُول، أَو يُنَاقض الْأُصُول، فَاعْلَم أَنه مَوْضُوع فَلَا تتكلف اعْتِبَاره.

وَاعْلَم أَنه قد يجِيئ فِي كتَابنَا هَذَا من الْأَحَادِيث مَا لَا يشك فِي وَضعه، غير أَنه لَا يتَعَيَّن لنا الْوَاضِع من الروَاة، وَقد يتَّفق رجال الحَدِيث كلهم ثقات والْحَدِيث مَوْضُوع أَو مقلوب أَو مُدَلّس، وَهَذَا أشكل الْأُمُور، وَقد تكلمنا فِي هَذَا فِي الْبَاب الْمُتَقَدّم.

الْقُرْآن كَلَام الله عزوجل، وَكَلَامه من صِفَاته، وَصِفَاته قديمَة، وَهَذَا يكفى فِي دَلِيل قدمه.

<u>٢- باب إثبات قدم القرآن</u>

قال المؤلف : القرآن كلام الله عزّ وجلّ، وكلامه صفةٌ من صفاته، وصفاته قديمة، وهذا يكفي في دليل قدمه ، وَقد تحذلق أَقوام فوضعوا أَحَادِيث تدل على قدم الْقُرْآن:

الحَدِيث الأول: أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن مُحَمَّد الْقَزاز قَالَ أَنبأَنَا أَحْمد بن عَليّ بن ثَابت قَالَ أَنبأَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُحْتَسِبُ قَالَ أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمَدَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ النَّهَرَوَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَامِرٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيد قَالَ حدثنَا عبد الله بْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ قَالَ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَقَدْ كَفَرَ» هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَن رَسُول الله ﷺ.

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: مُحَمَّدُ بن عبيد يكذب وَيَضَع الحَدِيث.

<u>نهاية التأليف</u>

كتاب الآخر من محتويات الكتاب:

<u>كتاب المستبشع من الموضوع على الصحابة:</u>

باب الآخر:

<u>بَاب ذكر أَحَادِيث وضعت عَلَى ابْن عَبَّاس</u>

الحَدِيث الأول: أَنبأَنَا عبد الرحمن بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَزَّازُ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنْبَأَنَا التَّنُوخِيُّ أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ السُّكَّرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مِفْتَاحُ بْنُ خَلَفٍ الْخُرَاسَانِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْبَلْخِيُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بن يزِيد الْجَصَّاص حَدثنَا عبد الرحمن بْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا الْفُرَاتُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ " إِنَّ لكل شيء سَبَبًا، وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ يَفْطِنُ لَهُ وَلا سَمِعَ بِهِ وَإِنَّ لأَبِي جَادٍ لَحَدِيثًا عَجَبًا": أَمَّا أَبُو جَادٍ أَبَى آدَم الطَّاعَةَ وجد فِي أكل الشَّجَرَة، وَأَمَّا هَوَّزُ فَهَوَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ،

وَأَمَّا حُطِّي فَحَطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَأَمَّا كَلَمُنْ أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَمنّ عَلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ، وَأَمَّا صعْفَصْ فَعصى آدَمَ رَبُّهُ وَأُخْرِجَ مِنَ النَّعِيمِ إِلَى النَّكَدِ، وَأَمَّا قريشيات فَأَقَرَّ بِالذَّنْبِ وَسَلِمَ مِنَ الْعُقُوبَةِ».

هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِيهِ مَجَاهِيلُ.

قَالَ يَحْيَى: وَالْفُرَاتُ بْنُ السَّائِبُ لَيْسَ بشيء.

قَالَ البُخَارِيّ وَالدَّارقطني: مَتْرُوك.

الحَدِيث الثَّانِي: أَنْبَأَنَا الْقَزَّازُ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ أَنْبَأَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْوَكِيلُ حَدَّثَنَا كُوهِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ أَخُو أَبِي اللَّيْثِ الْفَرَائِضِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبْسٍ الْمَأْمُونِيُّ حَدَّثَنَا سَلامُ بْنُ سُلَيْمَانَ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الْمَدَائِنِيُّ عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «نَزَلَتْ فِي علي ثَلَاثمِائَة آيَةٍ».

هَذَا حَدِيثٌ مَوْضُوعٌ، وَالضَّحَّاكُ قد ضَعَّفُوهُ، وجويبر لَيْسَ بشئ عِنْدهم.

قَالَ النَّسَائِيّ وَالدَّارقطني: هُوَ مَتْرُوكٌ.

وَسَلامُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَيْضا.

الحَدِيث الثَّالِث: أَنبأَنَا عبد الرحمن بْنُ مُحَمَّدٍ أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ على أَنبأَنَا على ابْن أَبِي عَلِيٍّ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُعَدَّلُ أَنْبَأَنَا الْقَاضِي أَبُو الْحُسَيْنِ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الأَشْنَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ سَالِمٍ الأَعْشَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بن سِيرِين قَالَ قَالَ عبد الله بْنُ عَبَّاسٍ: يَأْتِي مِنْ وَلَدِي السَّفَّاحُ، ثُمَّ الثَّانِي الْمَنْصُورُ عَلَى الأَعْدَاءِ، ثُمَّ الثَّالِثُ الْمَهْدِي، ثُمَّ الرَّابِعُ الْجَوَّادُ ببذله، ثُمَّ ذَكَرَ رِجَالا، ثُمَّ قَالَ: يَلِي الْمُؤْمِنُ الْمُعَمِّرُ الطَّيِّبُ الْمُطَيِّبُ الشَّابُ الأَزْهَرُ يَمْلِكُ أَرْبَعِينَ سَنَةً".

قال المؤلف هَذَا مِمَّا عملت يَد أَبِي الْحُسَيْن الشَّيْبَانِيّ، وَلَا شكّ أَنَّهُ قَدْ أَشَارَ بِهَذَا إِلَى الْقَادِرِ.

قَالَ الدَّارقطني: كَانَ الشَّيْبَانِيّ يكذب.

<u>بَاب ذكر حَدِيث وضع عَلَى فَاطِمَة رضي الله عنها</u>

ذكر أَبُو مُحَمَّد بْن قُتَيْبَةَ أَن فَاطِمَة خرجت فِي ثَلَاثَة من نسائها تُوطأ ذيولها حَتَّى دخلت عَلَى أَبِي بَكْر رضي الله عنه، فكلمته - يَعْنِي فِي الْمِيرَاث - قَالَ ابْن قُتَيْبَةَ: وَكنت أرى أَن لِهَذَا أصلا فَقَالَ لي بَعْض نقلة الْأَخْبَار أَنا أسن من هَذَا الحَدِيث وَأعرف من عمله.

آخر كتاب الموضوعات تأليف الامام الْحَافِظ الْعَلامَة واعظ العرافين أَبى الْفرج عبد الرحمن بن على بن مُحَمَّد ابْن الجوزى الحنبلى رَحمَه الله تَعَالَى وَالْحَمْد لله رب الْعَالمين، وَصلى الله على سيدنَا وَآله وَصَحبه أَجْمَعِينَ، وحسبنا الله وَنعم الْوَكِيل.